Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (5), Issue (27): 30 Jul 2021
P: 1 - 20

ISSN: 2522- 3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (5)، العدد (27): 30 يوليو 2021 م
ص: 1 - 20

The effectiveness of using children's drawings in social care House in producing Purposeful digital stories

Shatha Brahim Al- Asqha
College of Education || King Saud University || KSA
Ohood Mohammed Alqauimi

Abstract: The present study aimed to confirm the importance of art technology in the digital age by discovering the characteristics of children's drawings during the dawning realism stage (7- 9 years old), at the psychological and social Social Care House. The study also aimed to confirm the efficacy of these drawings for analyzing children's personalities, their emotional and psychological states and art's role in delivering a sociocultural message a digital storytelling method, which is in line with the requirements of KSA Vision 2030. By following the descriptive. The study reached a number of results, including the effectiveness of using children's drawings in the production of digital stories. In addition, the imagination, which the societal environment to which it belongs affects it, is able to integrate with the indicative relationships in digital anthropology with its problematic implications in the production of digital stories that reveal psychological facts and social relationships in the daily life of a child in social care homes.

Keywords: Children's drawings, digital art, artistic education, and artistic taste, Digital anthropology.

فاعلية استخدام رسوم أطفال دور الرعاية الاجتماعية في إنتاج قصص رقمية هادفة

شذا بنت براهيم الأصقه
كلية التربية || جامعة الملك سعود || المملكة العربية السعودية
عهود بنت محمد القعيمي

المستخلص: يسعى البحث الحالي إلى التأكيد على أهمية تكنولوجيا الفن في العصر الرقمي، من خلال اكتشاف الخصائص الفنية والنفسية والاجتماعية في رسوم أطفال مرحلة المدرك الشكلي (7- 9) سنوات في دور الرعاية الاجتماعية، ومدى فاعلية هذه الرسومات في تحليل شخصية الطفل وحالته الانفعالية والنفسية ودورها في إيصال رسالة ثقافية مجتمعية، بأسلوب قصصي رقمي يتوافق مع متطلبات رؤية المملكة العربية السعودية، وذلك باتباع المنهج الوصفي "دراسة الحالة"، وتوصَّلت الدارسة إلى عدد من النتائج منها فاعلية استخدام رسوم الأطفال الفنية في إنتاج قصص رقمية هادفة، فالعَلاقاتُ السيميائية الدلالية في رسوم الأطفال والناتجة عن العقلية اللاواعية والمتخيلة في العقل البشري ومدى تأثُّرها بالمحيط المجتمعي الذي تنتمي إليه قادرةٌ على الاندماج مع العَلاقات الإشارية في الأنثروبولوجيا الرقمية بمنطوياتها الإشكالية في إنتاج قصص رقمية تكشف عن الحقائق النفسية والعَلاقات الاجتماعية في الحياة اليومية لطفل دور الرعاية الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: رسوم أطفال، فن رقمي، تربية فنية، تذوق فني، انثروبولوجيا رقمية.

المقدمة.

تُعَدُّ رسومُ الأطفال لغةَ الطفل المرئية، شأنها شأن الكلمة المنطوقة في حياته، تعبر عما يختلج في عالمه الداخلي من اتجاهاتٍ، ورغباتٍ، واحتياجاتٍ. تختلف خصائص هذه الرسوم تبعاً للعمر الزمني للطفل حيث أشار حنفي (1980) إلى ارتباط العمر الزمني للطفل بخصائص رسومه، واعتبار المرحلة العمرية (7- 9) سنواتٍ مرحلة البداية لتشكيل رسومات الطفل ومستقبله وأنماطه، حيث تتميَّز تلك المرحلة بخصائصَ فنيةٍ كالتكرار في الرسوم، والمبالغة، والحذف، والتسطيح، والشفافية، كما أنها بمثابة المرآة التي يعكس الطفلُ من خلالها كلَّ مدركاته ومعارفه وانطباعاته تجاه الموضوعات الحياتية المختلفة، ووفقًا لنظرية فيكتور لونفيلد لمراحل نمو التعبير الفني تتضمَّن معظم رسومات الأطفال في مرحلة المدرك الشكلي (7- 9) سنوات الأشخاص الذين لهم عَلاقة فعلية بالطفل، فالطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه، ويتحدَّث في رسوماته عن عَلاقاته والموضوعات التي يعايشها في بيئته. وعليه فالعَلاقة الأُسرية هي البيئة الطبيعية التي تؤثر على رعاية الطفل، كما تُساهم تنشئة الطفل التنشئة الاجتماعية السليمة في تعزيز البناء النفسي الذي يعكس الحالة الصحية والنفسية لديه.

أشار يونس (2010) إلى وجوب تقديم أفضل أساليب الرعاية والوقاية والتوجيه للأطفال، ووضع الضوابط الاجتماعية التي تُنظم عَلاقة الطفل بالمجتمع الذي يعيش فيه، من خلال التنشئة الاجتماعية الأسرية السليمة بتوفُّر عناصرها الأساسية متمثلةً في وجود الأم، والأب، والأبناء، وصولًا إلى إكساب هؤلاء الأطفال التقدير والقدرة على التعبير، وأشار الخزعلي (2008) إلى أن حرمان الطفل من أحد أبويهِ أو كليهما يوثر سلباً في نفسية الطفل.

لقد تناول العديدُ من الباحثين مجالَ رسوم الأطفال وخصائصها، كدراسة الحسيني (2018) التي هدفت إلى معرفة أبعاد الرسم الوظيفية، والخصائص الشخصية وانعكاساتها في رسوم الأطفال، ودراسة الثقفي (2017) التي هدفت إلى معرفة الفروق في خصائص رسوم أطفال مرحلة المدرك الشكلي (7- 9) سنواتٍ بين ذوي صعوبات التعلُّم والعاديين، ودراسة مينام Minam (2009) التي هدفت إلى الكشف عن التأثير الاجتماعي والثقافي على رسومات الأطفال، ومدى فعالية الفن في التعبير عمَّا يجول في الأذهان.

وعليه يمكن القول إن الحرمان من الرعاية الأسرية حرمانٌ من بيئة الحب والحنان، والطمأنينة والأمان، وضعف في النمو الاجتماعي والنفسي والفني للطفل، ومِدعاة لخَلْق شخصية غير متزنة، يسيطر عليها القلق والتوتُّر، ويترتَّب على ذلك الحرمان إقامةُ الطفل في مؤسسات دور الرعاية الإيوائية كتعويض لهم عن النقص الحاصل في حياتهم رغمًا عنهم. حيث تبذل المؤسساتُ الإيوائية قصارى جهدها لتعويض هؤلاء الأطفال الحرمانَ من الرعاية الأسرية، ومساعدتهم في التكيُّف مع مجتمعاتهم حتى يكونوا أعضاء فاعلين، مساهمين في النهوض بذواتهم ومجتمعاتهم (الباز، 2002).

كما تناولت دراساتٌ سيميائية رسومَ أطفال دور الرعاية الاجتماعية، كدراسة كحيل (2014)، ودراسة الخزعلي (2008) واللتين هدفتا إلى أن الحرمان من الرعاية الأسرية يُؤثر على التعبير الفني والحاجات النفسية لدى أطفال دور الرعاية الاجتماعية، ودراسة الحسنات (2014) التي هدفت إلى الاهتمام بتحليل رسوم الأطفال غير المتوافقين اجتماعيًّا، ودراسة مادي (2015) التي هدفت إلى دراسة الدلالات الفكرية والجمالية للصورة بتحليل مفردات اللغة المرئية؛ وذلك بالاعتماد على النظريات الدلالية والسيميائية.

وأشار خليل، وهداية (2018) إلى اعتبار القصص الرقمية من الطرق الفعَّالة في المواقف الحياتية المختلفة، حيث تُعَدُّ واحدةً من أهم التطبيقات التي تجذب انتباه الطفل، بما تحمله من إثارة وتشويق وترفيه، وتساعد على التركيز، وتُنمي لدى الطفل الثقةَ بقدراته، والقدرةَ على حل مشكلاته، والتفاعلَ مع الآخرين، وتشجعه على مزيد من الإبداع والابتكار. كما اهتمَّت دراساتٌ أخرى بالقصص الرقمية، كدراسة الشنقيطي، والجريوي (2017)، ودراسة

الفقيه (2019) اللتين هدفتا إلى أهمية تنمية مهارات إنتاج القصص الرقمية، ودراسة عبد المؤمن (2018) التي هدفت إلى معرفة دور القصص الرقمية في تنمية مفاهيم الأطفال، ودراسة فلوتيمسش Flottemesch (2013) التي هدفت إلى تحويل الأحاديث السردية والقصص المؤثرة في حياة الطالب الجامعي إلى قصص رقمية.

وفي حدود علم الباحثة لم يتمَّ التطرُّق إلى تحليل رسوم أطفال دور الرعاية الاجتماعية سيميائيًّا، وتوظيفها في إنتاج قصص رقمية هادفة، حيث يسعى البحث الحالي إلى الاستفادة من رسوم أطفال دور الرعاية الاجتماعية في تقديم قصص سردية هادفة تُعبر عن مشاعر الفَقد والحرمان الأسري الذي يُعاني منه الطفل، وعن أمنياته، وفكره، وخوفه، من خلال تحليل رسوم الأطفال، وتحويلها إلى قصص رقمية كمنتجات فنية وتعبيرية تتمحور حول الطفل، وتُعبر عما يختلج بداخله.

مشكلة البحث

تُعَدُّ رسومُ الأطفال وسيلةً فعَّالة من وسائل التعبير الفني القائمة على فهم شخصية الطفل، ولاسيما الطفل المحروم أسريًّا في المرحلة العمرية التمهيدية لحياته، وبداية تشكيل مستقبله وأنماطه (7- 9) سنوات، وضرورة إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن ذاته، والكشف عن انفعالاته، ومشكلاته النفسية، اتجاهاته ودوافعه، وعلى ذلك يسعى البحث الحالي إلى تعزيز ثقة الطفل بنفسه وبقدراته والارتقاء بها إلى أفضل المستويات من خلال إنتاج قصص رقمية هادفة مستوحاةٍ من واقع رسوماته، ومن هذا المنطلق تمحورت مشكلة البحث في السؤال الرئيسي الآتي:

- **ما مدى فاعلية استخدام رسوم أطفال دور الرعاية الاجتماعية في إنتاج قصص رقمية هادفة؟**

ويتفرع منه أسئلة فرعية يسعى البحث للإجابة عنها:

1- ما خصائص رسوم الأطفال في مرحلة المدرك الشكلي؟
2- ما سمات التعبيرات المرئية لدى أطفال دور الرعاية الاجتماعية؟
3- ما إمكانية الاستفادة من سيميائية رسوم أطفال دور الرعاية الاجتماعية في إنتاج قصص رقمية هادفة؟

فرض البحث

- توجد عَلاقة إيجابية بين سيميائية رسوم أطفال دور الرعاية الاجتماعية والقصص الرقمية.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

1- التعرُّف على خصائص رسوم الأطفال في مرحلة المدرك الشكلي.
2- إيضاح الإسقاطات الأنثروبولوجية والنفسية والاجتماعية في تعبيرات الطفل المرئية بالاعتماد على النظرية السيميائية.
3- الاستفادة من سيميائية رسوم أطفال دور الرعاية الاجتماعية في إنتاج قصص رقمية هادفة.

أهمية البحث

- **الأهمية النظرية**

تبرز أهميةُ البحث من الناحية النظرية في إلقاء الضوء على خصائص التعبير الفني في مرحلة المدرك الشكلي (7- 9) سنوات لدى أطفال فئة هامة من المجتمع، في الكشف الاسقاطات الأنثروبولوجية والنفسية في رسوم أطفال دور الرعاية الاجتماعية.

- **الأهمية التطبيقية**

تبرز أهميةُ البحث من الناحية التطبيقية في تحديد الإسقاطات الأنثروبولوجية والنفسية والاجتماعية في رسوم أطفال دور الرعاية الاجتماعية من خلال تحليل رسوم الأطفال تبعا للنظرية السميائة، ومدى فاعليَّتها في إنتاج قصص رقمية هادفة.

حدود البحث

- الحدود الموضوعية: فاعلية استخدام رسوم الأطفال في إنتاج قصص رقمية هادفة
- الحدود المكانية: دار الرعاية الاجتماعية بمدينة الدمام.
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول عام 1442هـ

التعريفات الإجرائية لمصطلحات البحث

- **رسوم (Drawings):** الإنجاز المرئي للأفكار والمعاني من خلال الخطوط والأشكال والألوان التي يُبدِعها الطفل على سطح الورقة؛ للتعبير عن انفعالاته ورؤيته وأنماط تفكيره وواقعية تعبيره.
- **الأطفال (Children):** رسوم الأطفال هي اللغة الصادقة التي يستطيع الطفل من خلالها التواصل مع الآخرين، شأنها شأن اللغة المنطوقة المرئية، ولاسيما الأطفال في مرحلة محاولة المدرك الشكلي، والمتمثلة في المرحلة العمرية من (7- 9) سنواتٍ، حيث تعكس أفكار الطفل وذاته وانفعالاته التي ربما تعجز الكلمات في إيصالها.
- **دور الرعاية (Care homes):** مؤسسات اجتماعية إيوائية مُجهَّزة لإقامة الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، فاقدين أحد الأبوين أو كلاهما قبل سن البلوغ، لرعايتهم والقيام على تلبية مُتطلَّباتهم، وتعويضهم عن الحرمان الأسري والعاطفي، والعمل على تأهيل هؤلاء الأطفال ليصبحوا أعضاءً فاعلين منتجين ومساهمين في نهضة المجتمع.
- **القصة (Story):** فنُّ سرد الأحداث وعرض المواقف بطريقة القصص الإبداعية المشوقة، وهي عملية إنتاج قصص رقمية بفعالية عالية، بالجمع بين وسائط التكنولوجيا المتعددة كالصوت والصورة؛ وذلك بالاستعانة بالوسائط التقليدية كالرسومات اليدوية في تنفيذ وسائط متحركة أكثر جذبًا وفاعليةً.
- **الرقمية (Digital):** فنُّ القصص الرقمية هو فنُّ سردِ الأحداث وعرض القصص بطريقة إبداعية تفاعلية على منصة رقمية بفعالية عالية، تقوم على الجمع بين وسائط تكنولوجيا متعددة كالصوت والصورة؛ سعيًا لإخراج عمل فني متكامل، مع ضرورة الالتزام بالابتعاد عن استخدام الخامات التقليدية.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة.

الإطار النظري.

المحور الأول: خصائص رسوم الأطفال

تعد رسوم الأطفال بمثابة سِجل تصوري يبين تطوُّرات نمو الطفل في الجوانب النفسية والجسمية والانفعالية والعقلية، ومدخل للكشف عن الصلة بين نموه وإدراكه، فالاهتمام بفن الطفل قديم ولكن كانت البداية الحقيقية لاهتمام بتحليل خصائص رسوم الأطفال في مطلع القرن العشرين سنة 1907 إذ قام كلاباريد Clapared برسم خُطة علمية لدراسة رسوم الأطفال بحسب مراحل نموهم وقدراتهم العقلية، وبهذا يكون قد وَضَعَ الأسس

الأولية لتقسيم رسوم الأطفال إلى مراحل مختلفة (عباس، 2018). وفي المجال التعليمي بدأ الاهتمام برسوم الأطفال مع ظهور أفكار تشزك الذي نادى باعتبار رسوم الأطفال فنًّا مستقلًّا عن رسوم الكبار، لها مقوماتها وخصائصها المميزة (كيرة، 2002). وعليه فرسوم الأطفال الفنية في القرن الواحد والعشرين قادرةٌ على أن تجعل الطفل يتمتَّع ويعبربما يمتلك من مخزون بصري متراكم من المظاهر والمواقف والخطوط والألوان والأشكال والأحجام المرئية، ليصبح الرسم متنفسًا للتعبيرات الفنية باستقلالية وتلقائية، ووسيلة اتصال عميقة بالبيئة المحيطة في حياة الطفل المرئية تبحر في اللاشعور لتستعيد المعنى الضمني للطفل.

الإسقاطات النفسية في تعبيرات الطفل المرئية:

تُعد الأبعاد النفسية من العناصر الهامة في رسوم الأطفال بوصفها محكًّا يستند الباحث إليه في قراءة شخصية الطفل من خلال تحليل وتفسير قوة الخطوط وأنواعها والألوان ودلالاتها، كما يمكن التنبُّؤ بشخصية الطفل من خلال اجتماع أكثر من خاصية في الرسم. كما أشار (فرينة، 2011) إلى أنه منذ فترة مبكرة حظيت رسوم الأطفال بأهمية بالغة، بوصفها مادة سيكولوجية تتسم بالثراء، يمكن الخروج منها بالعديد من الدلالات، كما تقوم على مسلمة مؤادها ان الرسم إسقاط لمفهوم الشخص القائم بالرسم عن ذاته، وعن الآخرين في محيطة الذي يعيش فيه، وأشار فريمان 1936م وفقًا لما نقله عبد الغني (2016) إلى اعتماد فريمان على الرسم كوسيلةٍ فنيةٍ مساعدةٍ في العلاج النفسي للأطفال ذوي الإعاقة العقلية، وهكذا فإن ثمَّة اهتمامًا بإعداد المقاييس النفسية القائمة على الرسم ونظرياته الإسقاطية، كما أشار كيم (2009) إلى اهتمام علماء النفس بالأطفال في التطوُّر الفني من الواقعية الفكرية في رسم ما يعرفونه إلى الواقعية البصرية في رسم ما يرونه، ومع ذلك فإن فهم رسومات الأطفال مجرد الارتباط بقدراتهم المعرفية لا يصور بدقة معرفتهم حول الأشياء كما يفهم التعبير البصري للأطفال من خلال الثقافة المرئية، كما اتَّجهت غالبية الدراسات العالمية حول أساليب الكشف عن المشاعر في رسومات الأطفال بتحليل استخدام الاستراتيجيات التعبيرية (مثل: اللون والشكل والخط والحجم، إلخ) في التصوير الفني القادر على التمييز بين البشر أو العناصر، وركَّزت على المعاني التنموية لدى الطفل.

أبعاد النمو الفني في مرحلة المدرك الشكلي:

ركَّز البحث الحالي على الاهتمام بالتعبير عن الفن في مرحلة الطفولة، وتجرُّد فن الطفل من الارتباط الكلي بالواقع المرئي إلى الجزئي ثم الحسي، وربما الخيالي، والتفكُّر في مفردات الكون البصرية والمجتمعية باختلاف أحجامها وعناصرها الشكلية والجمالية، كما أشار الثقفي (2017) إلى الخصائص التشكيلية لمرحلة المدرك الشكلي التخطيطي (7- 9) سنوات على النحو الآتي:

1. التكرار في رسم العنصر الواحد Repetition
2. المبالغة والحذف Exaggeration Deletion
3. التسطيح Flatting Surfacing
4. الشفافية Transparency
5. الجمع بين المسطحات في حيز واحد Mix forms and plans
6. الجمع بين الأمكنة والأزمنة في حيز واحد Mix times and locations
7. خط الأرض Baseline
8. الجمع بين اللغة الشكلية والمكتوبة Mix drawing and writing

إن رموز الطفل الفنية، مرئيةً كانت أو شكلية أو لفظية مرتبطةٌ بعوامل وعمليات عقلية ونفسية واجتماعية، تسعى في ترجمة ثقافة الطفل وقدرته على التفاعل مع محيطه، وتحليلها والاطلاع عليها يتمُّ من خلال قدرة المتلقي على اكتشاف خصائص رسوم الطفل رغبةً منه في كشف حقائقه المعرفية، وملاحظة التكرار في رسومه تلك السمة الآلية، والمبالغة والحذف في بعض العناصر الفنية، والتسطيح المعتمد على خبرات الطفل الإيجابية والسلبية وعوامل بيئته الاجتماعية والانفعالية والنفسية المليئة بالخبرات المثيرة والمتنوعة.

المحور الثاني: سيميائية رسوم أطفال دور الرعاية الاجتماعية

يعيش ملايين من الأطفال في جميع أرجاء العالم لفترات طويلة من حياتهم بعيدًا عن كنف أسرهم في أُسر بديلة أو في مؤسسات اجتماعية معنيَّة بالرعاية، وقد تحمل هذه المؤسساتُ أسماءً عديدة مثل: ملاجئ الأيتام، دور الأطفال، دور الرعاية، دور الحضانة وغيرها، وتقوم بإدارة مثل هذه المؤسسات جمعياتٌ دينية خيرية، أو جهات حكومية أو خاصة، وتتفاوت هذه المؤسسات تفاوتًا كبيرًا فيما بينها من حيث الحجم، فبعضها كبير يضمُّ مئات الأطفال، وبعضها متوسط، (حسينات وآخرون، 2011).

سمات التعبير الفني لدى أطفال دور الرعاية:

شهدت القرونُ الماضية محاولاتٍ متعددة للفكر الإنساني في تحليل النتاج الفني والنظر في الرسم باعتباره إسقاطًا شعوريًّا ولا شعوريًّا للشخصية، ومن هذه الدراسات دراسة فرويد عن ليوناردو دافنشي، فقد ذهب فرويد (1896 – 1906) إلى أن الكبت يحدث في الأصل عن الصراع بين رغبتينِ متضادتينِ، إحداهما تحدث في دائرة الشعور وينتهي بحكم النفس في صالح إحدى الرغبتين والتخلي عن الأخرى، فلا يقع ضرر على النفس، وإنما يقع الضرر من النوع الثاني من الصراع الذي تلجأ فيه النفس بمجرد حدوث الصراع إلى إحدى الرغبتين عن الشعور وكبتها دون إعمال الفكر في هذا الصراع، وينتج عن هذا أن تبدأ الرغبة المكبوتة حياة جديدة في اللاشعور (الخزعلي، 2008). لذلك حاولت الدراساتُ النفسية والاجتماعية التعرُّف على سمات الأفراد العاديين من خلال الدراسات الاجتماعية والنفسية، والإرث العلمي، وتُعد عوامل الشخصية الخمسة الكبرى من أهم السمات التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات، حيث تعبر عن إدراك الفرد لقيمة نفسه من جميع جوانب شخصيته بمكوناتها الانبساطية والعدوانية والانفتاح على الخبرة، حيث يرى بعض الباحثين أن هناك فقط ثلاثة عوامل أساسية للشخصية تُفسَّر من خلالها السمات المحددة للفرد، وهي: العصابية، والانبساطية، والذهانية، بينما أشار عددٌ من الباحثين إلى وجود خمسة عوامل تعبر عن المحك الأساسي لفهم شخصية الفرد تتمثَّل في الانبساطية والانطوائية والتفاني والانفتاح على الخبرة والوداعة (المشوح، 2013)، وأشار Markey, Markey, tinsley (2004)إلى أن عوامل الشخصية الخمسة تتأثَّر بشكل كبير بنمو الطفل خارج محيط الأسرة، فالأطفال الذين يُعانون من تجربة الفقد والحرمان من الأبوين أو أحدهما يكونون أكثر عرضةً لتدهور وظائف الشخصية، وأكثر ميلًا للعصابية والاندفاعية والتسلُّط وعدم الاتزان الانفعالي، وكذلك الوداعة مع ذواتهم ومع الآخرين ممن يحيط بهم، كما أنهم يعانون من العزلة والانغلاق وعدم ثبات الخبرات التي يمرون بها.

المشاعر السلبية في رسوم أطفال دور الرعاية الاجتماعية:

يمكن استثمارُ رسوم الأطفال في دراسة شخصية الطفل، فهي واحدة من أهم الأدوات الإسقاطية التي يستعين بها المحلل النفسي للتعرُّف على مشاعر الطفل وما يختلج داخله، كما أشار كتوت (2017) إلى أن الرسم تعبير خطيٌّ لبعض خصائص المفهوم الذهني المتعلق بالراسم، كما أعتبر جاردنر "Gardner" أن الرسم سلوك يختصُّ به

الإنسان وحده دون غيره، فالخط تجريد يمثل فكرة تتوقَّف على ارتباطات وعمليات عقلية ومشاعر سلبية تظهر واضحة في رسوم الأطفال كالاكتئاب، القلق، التنشئة، الحرمان، الغضب.

سيميائية الأيقونات الرمزية في تعبيرات الطفل المرئية:

ظهرت العديدُ من الدراسات للنقد الفني قبل ظهور اتجاه المدرسة التنظيمية للتربية الفنية، حيث كانت النماذج إما موضوعية، أو ذاتية، والنماذج الموضوعية كانت تحليلية لغوية، تعتمد التفكير المتعمق، وتؤكد على تطوير المفهوم قبل التعامل مع التصوُّرات، وتقترح أن يكون التقويم أو إعطاء الحكم هو آخر مرحلة، ومن أشهر النماذج نموذج فيلدمان، والذي يتبع المنحى الخطي، حيث ينتقل من مرحلة لأخرى بطريقة تسلسلية تتابعية، ويقوم على أربعة عناصر: الوصف، التحليل، التفسير، التقويم (المقرن، 2015). تكمُن أهمية السيميائية في دراسة المعنى الخفي لكل نظام دلائلي، حيث تهتمُّ بدراسة العَلاقة بين الرمز وما يدلُّ عليه، وعَلاقة الرموز مع بعضها البعض، وكذلك تتعامل مع الأخبار والأحداث والأشكال بعين نقدية (سليمان، 2014). والعَلاقة التي تربط الرمز بمدلوله، وهي عَلاقة مُقيَّدة يحكمها مبدأ القانون والتعليل، ويُطلَق عليه مصطلح "دالّ" وأشار بيرس إلى أن الرمز شيء محسوس مستقلٌّ بذاته، له وجوده المادي، بعيد عن أيِّ دلالة، وله ارتباط وثيق بمجموعة الأفراد الذين يستعملونه، وفيه يكون الرمز قادرًا على إنتاج دلالته من خلال (الاستعارة والتشبيه والكناية) في اللغة ومن خلال (الشكل واللون والخط) في الفن التشكيلي (الغذامي، 1998).

سيميائية الخطوط: <u>قوة الخطوط ودلالتها</u>: أشار الحسنات (2014) إلى أن خبرات المحللين النفسيين في تحليل الرسوم قد قدَّمت جملةً من الدلالات التي تشير إلى العَلاقة بين تلك الرسوم والوضع النفسي للأطفال الذين رسموها، أبرزها قوة الخطوط على النحو الآتي:

1. الخطوط الثقيلة والقوية: ترتبط قوة الخطوط بمستوى الطاقة لدى الطفل، فأصحاب الطموح المرتفع يغلب على رسموهم الخطوط الثقيلة، كما أن الأطفال الأسوياء يرسمون الخطوط بحزمٍ شديدٍ، مُعبرين عما يتمتَّعون به من اطمئنان وثقة في المجالات الانفعالية التي تمثلها الألوان.
2. الخطوط الخفيفة والباهتة: الرسم بخطوط لونية ضعيفة وباهتة تشير إلى الأطفال المصابين بالقلق، كما تُعبر عن انخفاض مستوى الطاقة لدى الطفل.
3. الضغط بتنوُّع وتراوح: يشير إلى التوتُّر والتردُّد وعدم الثبات الانفعالي (فرينة، 2011).

- أنواع الخطوط ودلالتها: للخطوط أهمية كبيرة في التشكيل الصوري؛ نظرًا لبلاغة وتفاوت معانيها ورمزيَّتها، وتتفاعل هذه الخطوط من خلال اللون والتكوين للدلالة على معانٍ ضمنية معينة، أشار مادي (2015) إلى أهم هذه الخطوط على النحو الآتي:

1. الخطوط العمودية: توحي الخطوط العمودية بالحياة والراحة والهدوء، كما توحي بالقوة والوقار.
2. الخطوط المستقيمة: توحي بالأنوثة والرقة، كما توحي بالقوة والحركة والمرح، وتمثل الثبات والاستقرار والصمت والأمن والتوازن النفسي.
3. الخطوط المائلة: تمثل الحركة والنشاط، وترمز إلى السقوط وعدم الاستقرار، وأحيانًا ترمز إلى الخطر، والمتقاطعة من هذه الخطوط المائلة تعبر عن القوة.
4. الخطوط المنحنية: ترمز إلى الحركة وعدم الاستقرار، وإذا بالغ الطفل في رسمها دلَّت على الاضطراب والهيجان الداخلي والعنف.

سيميائية الألوان: ترتبط الألوانُ بإحساس الطفل وانفعالاته، ويرمز الطفلُ باستخدام الألوان لمشاعرَ معينةٍ أو عَلاقات أو استجابات معينة بيد أنها لا تُشكل الأساس الفريد في تفسير الرسوم، وإنما تخدم في شرح المحتوى الرمزي للأشياء أو تؤكده داخل الصورة (الحسنات، 2014)، حيث تنبئ عن دلالات لونية وإيحاءات نفسية متعددة، فالألوانُ الباردة توحي بالسكينة والهدوء، وأحيانًا إلى التراجع في الصورة، بينما الألوان الحارة توحي بالعدوان والتحفيز، وربما التقدُّم للأمام (مادي، 2015)، وبعد الاطلاع على دراسة خضر (2007) ودراسة مادي (2015) تمَّ التوصُّل إلى أبرز دلالات الألوان في وصف حالة الطفل وقدرتها على نقل المعاني والأفكار إلى المتلقي على النحو الآتي:

1. اللون الأزرق: يرمز إلى الشوق والحزن والبُعد والهدوء.
2. اللون الأبيض: يرمز إلى الطُّهر والصفاء والبراءة الحرية والسلام والاستقرار.
3. اللون الأحمر: يرمز إلى الحرب والحركة وعاطفة الحب، كما قد يستخدم الأطفال اللون الأحمر، ثم يتمُّ تغطيته بلون آخر دلالة على الصراع بين حرية التعبير وتقييده.
4. اللون الأخضر: يرمز إلى قلة الانفعالات والهدوء والاستقرار والازدهار.
5. اللون الأسود: يرمز إلى الظلام والكآبة والكبت الناشئ عن الخوف والقلق.
6. اللون الأصفر: يرمز إلى السرور والنور والابتهاج وإقامة عَلاقات طيبة مع الآخرين، وأحيانًا يكون مؤشرًا للذبول.
7. اللون البرتقالي: يرمز إلى التوافق الطيب مع البيئة والشعور بالدفء والانجذاب والخجل والشوق.
8. اللون الرمادي: يرمز إلى التداخل والنفاق والضبابية في كل شيء.

- **غياب الألوان**: غيابُ اللون في رسم الطفل أو جزء منه دليلٌ على فراغ عاطفي، كما فيه دلالة على الميل إلى معاداة المجتمع (الشيخ محمد، 2007).
- **عدد الألوان المستخدمة في الرسم**: يستخدم الأطفال الأسوياء في رسوماتهم خمسة ألوان على الأقل، بينما يكتفي الأطفال الانطوائيون بلون واحد أو اثنين فقط؛ مما يدلُّ على عجز الطفل عن تكوين عَلاقات جيدة مع الآخرين (خضر، 2007).

ومما سبق يتضح دور الألوان في تعبيرها عن مشاعرَ واهتزازاتٍ، وكونها مبادرة فكرية للأفراد والجماعات يتجلَّى فيها ظهور السبب فوق التأثيرات، وإثبات ظاهرها لما يختلج في الذات مولدًا محصلات مفسرة، وآراء مختلفة.

سيميائية موضع وحجم الرسم:

- موضع الرسم: أشارت الشيخ محمد (2007) إلى دور موضع وحجم الرسمة في فهم المضمون أثناء تحليل هذه الرسومات على النحو الآتي:

1. الرسم في وسط اللوحة: يرمز إلى الاتزان والثبات والقيادية والاحتياج إلى الأمان.
2. الرسم في أعلى اللوحة: يرمز إلى البُعد والسيطرة والتحكُّم ومشاعر الراحة والتحرُّر وطموح يتطلع إلى الأمام.
3. الرسم في أسفل اللوحة: يرمز إلى القرب والخضوع والتردُّد والتشاؤم والحزن أو الإحباط.
4. الرسم مع التركيز في وسط الصفحة: يعبر عن الأطفال الأكثر تمركزًا حول أنفسهم وعواطفهم الذاتية.
5. الرسم في يمين اللوحة: يرمز إلى الوصول الإيجابي والحيوية والبشاشة وحب التملُّك ويفتقد إلى العاطفة.
6. الرسم في يسار اللوحة: يعني الرحيل والانطواء والحذر والتطلُّع إلى المستقبل إلا في حالة استخدام الطفل ليده اليسرى أثناء الرسم.

7. التركيز على جزء من الورقة والبُعد عن الكل: فيه دلالة على حاجة الطفل إلى الشعور بالأمن، كما يدلُّ على الطفل المتواري الذي يشعر بالضغط الاجتماعي، ولا يستطيع مجابهة الجماعة، فتكون علاقتُهُ بالفراغ عَلاقةَ خوف وتردد.

- حجم الرسم: أكَّد عددٌ من الباحثين كما أشار إليهم كيم (2009) إلى أهمية الأحجام المختلفة في رسومات الأطفال؛ كونها تعكس مشاعر الطفل تجاه موضوع الرسم وعناصره على النحو الآتي:

1. الرسومات ذات الحجم الكبير: يعمد إليها الطفل للتعبير عن الأشياء الجذَّابة للطفل.
2. الرسومات ذات الحجم الصغير: يعمد إليها الطفل في التعبير عن الأشياء والمواقف والعناصر السلبية بالنسبة للطفل.

وعليه يمكن القول ألَّا قيود في الفن؛ نظرًا لقدرته في أن يكون متنفسًا للطفل، يتسم بالحرية المطلقة للتعبير عما يرغب به الطفل أو يحتاجه، حتى وإن كانت تعبيراتُهُ قاسيةً ومدمرة، لكنها حقيقة لقضايا غير مزيفة، كما أن إبداعات الطفل الفنية نتاجٌ للصور اللاواعية والمتخيلة في العقل البشري، فالتراجيدية الوجودية بتعبيراتها البلاغية تحدد رؤية الطفل للعالم، وطبيعة عَلاقاته الاجتماعية، وانهياراته النفسية والعاطفية، وتظهر في رسوم الطفل برموز دلالية كاشفة عن كينونة التواصلية الاجتماعية أو العزلة واللامعقولية الانطوائية، فالطفل يعيش في عالم مليء بالصور والأنظمة الدلالية والبصرية.

المحور الثالث: القصص الرقمية

يُعد أسلوب رواية القصص من الأساليب التعليمية المستخدمة منذ زمن طويل، ومازال استخدامها إلى يومنا هذا، وهو أسلوب فعَّال وناجح في إيصال رسائل هادفة بأسلوب مميز وشيق، كما يُعد ضرورةً ملحَّةً في هذا العصر الذي طغت فيه الكثافة السكانية، فالقصص الرقمية شكلٌ من أشكال الترفيه الرقمي، تعتمد على المشاركة الإيجابية للطفل في أحداثها (المسعود وآخرون، 2018)، وأشار عبد المؤمن (2018) نقلًا عن كلٍّ من دوجان وروبين Dogan & Robin، 2009 إلى تعريف القصص الرقمية: بأنها عملية إنشاء فيلم قصير يجمع بين السيناريو المكتوب ومكونات الوسائط المتعددة، كما أشار إلى أنها تؤدي دورًا كبيرًا في تربية الأبناء؛ فهي تُعد إحدى وسائل التنفيس الانفعالي التي تعمل على تبسيط المفاهيم المجردة، وتصوير جوانب الحياة المختلفة، والتعبير عن العواطف الإنسانية، كما تعزز الاتجاهات الإيجابية نحو القيم الإنسانية؛ سعيًا للوصول إلى المُثُل العليا.

تحظى القصص الرقمية على اهتمام طفل القرن الحادي والعشرين، فهي نصٌّ إبداعيٌّ استفاد من معطيات التكنولوجيا، وما توفره الأجهزة الإلكترونية كالحاسب الآلي والتابلت من برامج ووسائط تلتقي فيها الصور والحركات والكلمات التي تشكل عملًا فنيًّا مشوقًا ومثيرًا. كما تساعد القصصُ المرءَ على فهم العالم من خلال تفسير القصة العامة في قصص قصيرة تعطي خبرات شخصية، وتعمل على تعليم القيم والمعتقدات، كما تعمل على اكتشاف الذات وإثارة الحواس، فرواية القصص الرقمية نهج متعدد الوسائط يجلب قصص الحياة باستخدام التكنولوجيا الحديثة، متبعًا في ذلك فن رواية التاريخ الشفوي الذي طالما كان موجودًا في الماضي، ولكن دمج الوسائط المتعددة أضاف إليه طبقة أخرى من الفهم للسرد القصصي (فلوتيمسش، 2013). ويمكن لسرد القصص الرقمية أن تسهل فهم المفاهيم بشكل أعمق؛ لاحتوائه على أدوات تسترجع ذكريات حياة البشر وتساعدهم على فهم حاضرهم وتخيل مستقبلهم المحتمل، كما توفر مشاركةُ القصص شرحَ التجارب الحياتية للآخرين، وتعلم المعاني والأفكار الجديدة، والتعرُّف على سلوكيات الآخرين، وتبادل الحوارات والأفكار، وقد تكون بمثابة التنفيذ وتخفيف التوتُّر (بوقس، 2018).

عناصر القصص الرقمية ومواصفاتها:

إن القصص الرقمية تسعى لتنمية البشرية، بل هي تحوُّلية مجتمعية قادرة على تجسيد الخبرة الشخصية والمواقف التاريخية والثقافية والاجتماعية، فالإنسان له الحرية بتأليف ما يشاء، لكن لينجح في تحقيق هدفه، ويكون ذا تأثير مستمر يجب عليه الالتزامُ بمجموعة من الشروط والمواصفات تُصمَّم في ضوئها القصص الرقمية، أشار إليها كلٌّ من عبد المؤمن (2018)؛ والفقيه (2019) على النحو الآتي:

1. الإخراج: أن يكون إخراجها في جوٍّ من المتعة والتشويق والإثارة؛ بحيث يشمل الصوت والحركة والألوان.
2. المضمون: أن يكون للقصة أفكار، وسلوكيات وقيم معينة تسعى إلى تحقيقها.
3. الحجم: أن تكون القصة مناسبة من حيث الحجم؛ فلا تكون طويلة تدعو إلى الملل من جانب المستمع والمشاهد.
4. الهدف: ينبغي أن يكون للقصة هدف تسعى لتحقيقه؛ سواءً أكان هدفًا اجتماعيًّا أم لُغويًّا أم خُلُقيًّا.
5. البناء الفني: أن تشمل القصة جميع العناصر من بداية ونهاية وعُقدة وشخصيات وسرد وحوار، وأن تتسلسل الأحداث تسلسلًا منطقيًّا، وأن تكون البداية مثيرة ومشوقة، وتكون النهاية مناسبة ومنطقية وسعيدة.
6. العرض: أن يتنوَّع عرض القصة من حيث احتوائها على الصور والحركة والألوان والإثارة، وأن يكون زمن العرض مناسبًا، وأن يكون العرض مثيرًا وجذابًا.
7. الاستخدام: أن تكون القصة سهلة الاستخدام؛ بحيث توجد خيارات مساعدة، ويكون الطفل قادرًا على التحكُّم في العرض وسرعته، وكذلك التحكُّم في استرجاع الصور والأحداث.

الأنثروبولوجيا الرقمية:

أشار ميلر، وهورست (2012) إلى أن التفاعلُ بين الإنسان والآلة يقتضي لحظةً إنسانية مزعومة باعتبارها العدسة التي يتمُّ من خلالها فهم أنواع البشر وتعاملاتهم المختلفة مع تقنيات الأجهزة العالية، وتُعد الإشارية كنظرية لفهم العَلاقة بين الافتراضي والواقعي نواةً للأنثروبولوجيا الرقمية، من الممكن أن تساعد على إعادة التفكير فيها، والمشار إليه لدى الأشهب (2020). ويتمُّ الرصد الأنثروبولوجي للموقف الإنساني من خلال الصورة ذات الأبعاد الفنية التي من شأنها تقديم وثيقة مهمة ومرئية ترصد تأريخًا لاواعيًا للفعل البشري، فلا أحد يشكك بمنطوياتها الإشكالية، فهي تركز على مشكلات الإنسان وسلوكياته، وتحاول التنبُّؤ بمستقبله بالاعتماد على تطوُّر تاريخه الإنساني، وترميم فجواته المهددة بالتشتُّت والضياع (كاظم، 2013). كما أشار ميلر، وهورست (2012) إلى أن الأنثروبولوجيا الرقمية كإطار نظري زوَّدت الأنثروبولوجيين بأدوات معرفية من خلال الاهتمام بالعَلاقات الإشارية بقوتها التفسيرية التي تكمُن في البحث عن الماضي والحاضر، وتشكل الحياة المنزلية أُولى الاهتمامات لتخصُّص الأنثروبولوجيا، ابتدأت بدراسة لويس هنري مورغان Lewis Henry Morgan المنازل والحياة المنزلية للسُّكان الأمريكيين الأصليين، والمقاربة البنيوية لعالم الاجتماع السوسيولوجي بيير بورديو لفهم رمزية منزل القبائليين، وقد أفرز فهمُ الحياة المنزلية إلى صياغة نظريات حول القرابة والنسب وتنظيم العَلاقات الاجتماعية، والمشار إليه لدى الأشهب (2020). ويعتقد بورديو أن العلوم الاجتماعية وتحليل الواقع الاجتماعي كفضاء متشكل من حقول مختلفة يسمح بالإسهام في تغييره، والكشف عن المضمر، واستنطاق المسكوت عنه، كما أن الحقل الثقافي ينتج القوانين الرمزية المنظمة في شكل منظومات ثقافية متمايزة مكونة من طرق الرؤية التعبيرية المختلفة فيما يتعلَّق بالسينما أو عروض التلفاز أو الرسم، وطرق الإحساس فيما يتعلَّق برواية الشعر أو فن كتابة النص وتلخيصه، كما أن الخيارات الجمالية ليست مجرد خيارات شخصية، بل تقوم على الانتماء الاجتماعي؛ لأنها محكومة بنزعة السعي وراء سلوك متميز اجتماعيًّا، فالقيمة

الفنية لا تقتصر في أعين المشاهدين، بل في الخصائص الاجتماعية لأنماط الجمهور المختلفة، كما أكَّد على أن الثقافة تعبير عن نمط تمثُّل وإدراك العالم من قِبل الفرد أو الجماعة والإفصاح عنها على نحو مكتوب أو شفهي أو صوتي أو حركي أو بأساليب ممثلة في أجناس مختلفة من الفنون كالنحت والفن التشكيلي والنقش والتصميم والعمارة (الرحمان، 2020).

ثانياً- الدراسات السابقة:

- **دراسة حليمة الفقيه (2019)** تناولت هذه الدراسة أثر استخدام بيئة تعلُّم شخصية في تنمية مهارات إنتاج القصص الرقمية لدى معلمات رياض الأطفال بمدينة جدة، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي والتحليلي والوصفي، وتوصَّلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 والتي أثبتت فاعلية بيئات التعلم الشخصية في تنمية مهارات إنتاج القصص الرقمية لدى المعلمات. وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في المتغير التابع، وهو مهارات إنتاج القصص الرقمية والمنهج المتبع. حيث تفيد هذه الدراسة البحثَ الحالي في معرفة أنواع ومواصفات القصص الرقمية.

  وتختلف هذه الدراسة عن البحث الحالي في المتغير المستقل، وهو الكشف عن أثر استخدام بيئة تعلُّم شخصية في تنمية مهارات إنتاج القصص الرقمية، بينما البحث الحالي يهتمُّ بتوظيف الرسوم في إنتاج قصص رقمية، وكذلك في عينة البحث حيث تهتمُّ البحث بمعلمات رياض الأطفال بمدينة جدة، بينما البحث الحالي يهتمُّ بأطفال دور الرعاية الاجتماعية بمدينة الدمام.
- **دراسة خولة الحسيني (2018)** تناولت الدراسة الخصائص الشخصية وانعكاساتها في رسوم الأطفال، وأبعاد الرسم الوظيفية، واعتمدت على المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، وتوصَّلت إلى إمكانية قراءة شخصية الطفل من خلال أنواع الخطوط المستعملة في الرسم؛ وذلك لأنها تعبر عن البُعد النفسي الذاتي للطفل. وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في الاهتمام بالخصائص الشخصية وانعكاساتها في رسوم الأطفال. حيث تفيد هذه الدراسة البحثَ الحالي في قراءة الشخصية وانعكاساتها في رسوم الأطفال ومعرفة أبعاد الرسم الوظيفية.

  وتختلف هذه الدراسة عن البحث الحالي في الكشف عن خصائص رسوم رياض الأطفال في عمر (4- 5) سنواتٍ، بينما البحث الحالي يهتمُّ بخصائص رسوم أطفال دور الرعاية الاجتماعية في عمر (7- 9) سنواتٍ.
- **دراسة عبد الله دخيل الله الثقفي (2017)** هدفت هذه الدراسة إلى التعرُّف على ذوي صعوبات التعلم، ومقارنة خصائص رسوم الأطفال ذوي صعوبات التعلم (7- 9) سنوات برسومات الأطفال العاديين؛ وذلك بالاعتماد على تقسيم فيكتور لونفيلد كمقياس لتلك المقارنة، واعتمدت على المنهجَ الوصفي وتحليل المحتوى، وتوصَّلت نتائجُ الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين خصائص رسوم التلاميذ ذوي صعوبات التعلُّم (7- 9) سنوات وبين خصائص رسوم أقرانهم العاديين. وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في المنهج المُتَّبع، وكذلك المرحلة العمرية، واهتمامها بتحليل خصائص رسوم الأطفال وفقًا لتقسيم فيكتور لونفيلد حيث أكَّدت الدراسة على الفروق في خصائص رسوم أطفال في هذه المرحلة. كما تفيد هذه الدراسة البحثَ الحالي في معرفة الخصائص التشكيلية لمرحلة المدرك الشكلي (7- 9) سنواتٍ.
- **دراسة ميرنا كتوت Merna Katout (2017)** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة وجهات نظر المعالجين والفنيين الاجتماعيين الذين يعملون في دور رعاية الأطفال، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي لاستكشاف وجهات نظر وتجارب المعالجين بالفن والعاملين الاجتماعيين الذين يعملون مع الأطفال الأيتام في دور الرعاية، ومن أبرز نتائج الدراسة الأطفالُ أكثر عرضة للانخراط في خلق الفن بدلًا من التعبير اللفظي للتعبير عن المشاعر

أو الموضوعات السلبية التي يتمُّ اكتشافها من قِبل المعالج. تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في الكشف عن سمات رسوم الأطفال ومشاعرهم من خلال رسوماتهم كما أشارت إلى العلاج عن طريق الفن، في كونه وسيلةٌ يمكن استخدامها عندما يحاول الأطفال التعامل والتغلُّب على القلق والاكتئاب والتجارب السلبية. وتفيد هذه الدراسة البحثَ الحالي في الكشف عن سمات التعبير الفني لدى أطفال دور الرعاية من خلال رسوماتهم.

3- منهجية البحث وإجراءاته.

- **منهج البحث:** استخدمت الباحثتان المنهجَ الوصفي " دراسة الحالة" حيث تناول وصف خصائص سميائية رسوم الأطفال في مرحلة المدرك الشكلي بدور الرعاية وذلك من خلال زيارة ميدانية لدار الرعاية الاجتماعية بالدمام؛ سعيًا للكشف عن خصائص شخصياتهم، وسمات رسومهم حول مفهوم الأسرة لديهم، وتحليلها من الناحية النفسية والفنية والاجتماعية.
- **تصميم البحث:** تم تصميم البحث بناءً على اختبار الرسم الإسقاطي للويس كورمان (رسم العائلة الحقيقية والمتخيلة)؛ وذلك لسهولة تطبيقه وتقبُّل الأطفال له، وقدرته على تسهيل الدخول في عمق التركيبة العائلية والمشاكل الاجتماعية والنفسية، وكذلك بالاعتماد على استمارة التحليل المبنية بنودها على النظرية السيميائية في التربية الفنية وإسقاطها على قواعد التحليل التي أرساها فيلدمان كمنهجية ملائمة في الكشف الدقيق عن دلالات وسمات التعبير الفني لأطفال دور الرعاية وتوظيفها في إنتاج قصص رقمية هادفة.
- **مجتمع البحث:** يتمثَّل مجتمع البحث في أطفال دور الرعاية الاجتماعية بمدينة الدمام الذين يبلغ عددهم 70طفل.
- **عينة البحث:** تمَّ اختيار عينة البحث عينة قصدية عشوائية بسيطة لعدد خمس أطفال من الدار؛ لملاءمتها للبحث وتوافق اعمار الأطفال لمجال البحث، حيث يمكن من خلالها تعميمُ النتائج على مجتمع البحث؛ نظرًا لإعطائها كل فرد من أطفال دور الرعاية (7- 9) سنوات فرصة متساوية في اختياره ضمن العينة البحثية؛ وذلك لتجانسهم وإمكانية ظهور خصائص ومميزات المجتمع الأصلي فيهم.
- **أداة البحث:** استمارة تحليل رسوم أطفال دور الرعاية الاجتماعية بنيت محاورها على قرائة فلدمان والنظرية السيميائية وقد تم التأكد من صدق وثبات الأداة.

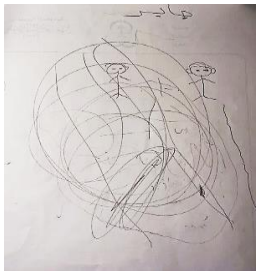

رسم العائلة الحقيقية

- **صِدق محتوى الاستمارة: صِدق المُحكَّمين:**

ويُقصد به قدرةُ الأداة على قياس ما وُضعت لقياسه؛ وللتحقق من صدق محتوى الاستمارة تمَّ عرضها في صورتها المبدئية على مجموعة من المُحكَّمين من أساتذة التخصُّص بقسم التربية الفنية، وبلغ عددهم 7؛ وذلك للحكم على مدى مناسبة محاور الاستمارة وإضافة أو تعديل ما يرونه مناسبًا في إثراء الاستمارة البحثية، ولم يكن هناك تغيير بعد التحكيم؛ نظرًا لتباين آراء المحكمين.

رسم العائلة المتخيلة

تحليل رسوم الأطفال:

أولاً: رسم الطفل: ج. م، العمر: 9 سنوات، رسم الطفلُ نفسَه داخل قوقعة الدوائر المتصلة المغلقة دلالةً على الانطواء والعزلة، ورسم نفسه بعيون صغيرة ومغلقة دلالةً على اتجاهات انطوائية، ورغبةً في تجنُّب المثيرات البصرية، وحذف الأنف والفم دلالةً على ضعف علاقته مع الآخرين، والخجل والانسحاب والاكتئاب،

كما نقص الاهتمام في رسم الأذن دلالةً على تجنُّب النقد، ورسم الذراعين نحيفة دلالةً على الضعف ونقص الطموح والشعور بالدونية، كما عبَّر عن رغبته بالعيش مع أسرة مُكونة من أُمٍّ حتى وإن كان يشعر تجاهها بمشاعر سلبية ومضطربة، حيث رسم الأُمَّ البديلة برأس كبير دلالةً على السلطة وتوقُّع القلق، كما حذف منها الفم والذراعينِ دلالةً على صعوبة التواصل معها، واتجاهات قوية للانسحاب الإيجابي، وحذف نفسه من العائلة المتخيلة دلالةً على الإحباط والقلق والاستبعاد وانعدام تقدير الذات.نموذج تطبيق الرسم على وايت بورد آنيميشن White Board Animation:

رسم العائلة الحقيقية

2- رسم الطفل: و.خ، العمر: 7 سنواتٍ.

رسم الطفلُ نفسَه وحيدًا في أسرته الحقيقية، كما أشار في رسم العائلة المتخيلة إلى رغبته في أن يجتمع مع عائلة وأصدقاء يتمتَّعون بالمرح والسعادة واللعب، وعبَّر عن شعوره الحالي بالاكتئاب والاضطراب والرغبة في الانسحاب وانخفاض مفهوم الذات والحاجة إلى الاستقلال أو الكفاح أو كليهما. نموذج تطبيق الرسم على وايت بورد آنيميشن:White Board Animation

رسم العائلة المتخيلة

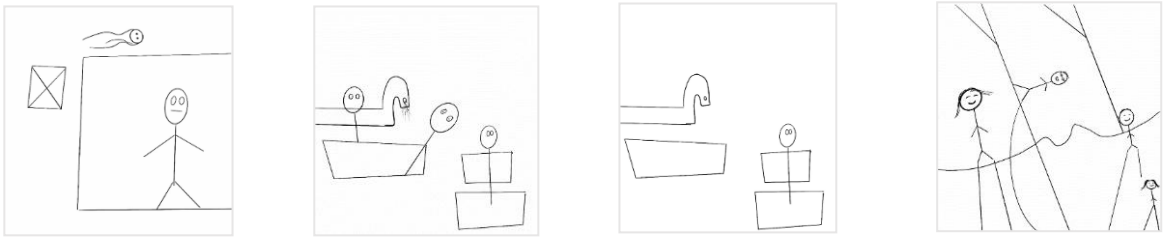

3- رسم الطفل: م. م، العمر: 7 سنواتٍ. رسم نفسَه وحيدًا مائلًا في أسرته الحقيقية باكيًا حزينًا يفتقد الابتسامة والمرح، وحذف شعره دلالةً على سوء التوافق، وضعف النشاط الجسمي، كما رسم العيون كبيرة وباكية دلالةً على الحزن وفرط الحساسية والخوف والقلق، وأكَّد ذلك برسم الفم من خط واحد لا يبتسم دلالةً على الاكتئاب، وحذف الأذن لضعف مفهوم الذات لديه، كما برَّر شعوره بالحزن والخوف والقلق برسم أسنان كبيرة حادة دلالةً على العدوان الخارجي، وتمنَّى العيش مع أسرة تحتوي على العديد من الأمهات والمراقبات دلالةً على رغبة الطفل في

الاحتواء والإحساس بالأمان، وركَّز على جزء من الورقة دلالةً على تواريه وشعوره بالضغط الاجتماعي وعدم قدرته على مجابهة الآخرين لتردُّده وخوفه.

نموذج تطبيق الرسم على وايت بورد آنيميشنWhite Board Animation:

رسم العائلة الحقيقية

رسم العائلة المتخيلة

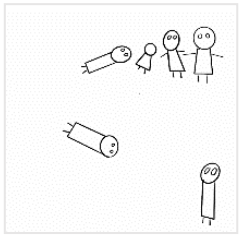

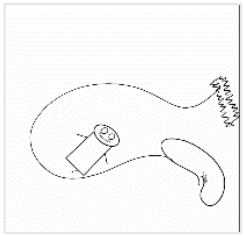
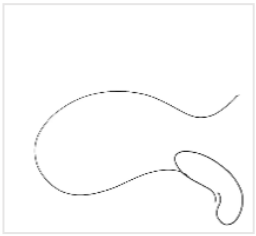

4- رسم الطفلة: ب. ح، العمر: 9 سنواتٍ

استخدمت الطفلةُ لونينِ فقط في العائلة الحقيقية مما يدلُّ على الانطواء، وهما الأزرق الفاتح دلالةً على الشوق والحزن، والأحمر الفاتح دلالةً على عاطفة الحب والصراع، وحذفت نفسها من كلتا الرسمتينِ دلالةً على العزلة والانطواء والاستبعاد وعدم تقدير الذات، كما رسمت أصحابها في العائلة المتخيلة في وضع النوم؛ رغبةً منها في العيش بسلام وهدوء وأمانٍ، ولجأت فيها إلى حذف اللون دلالةً على الفراغ العاطفي، والميل إلى معاداة المجتمع. نموذج تطبيق الرسم على وايت بورد آنيميشن:White Board Animation

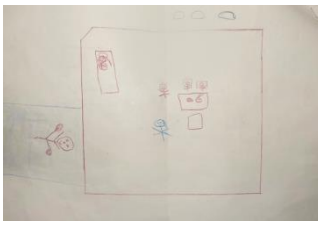

رسم العائلة الحقيقية

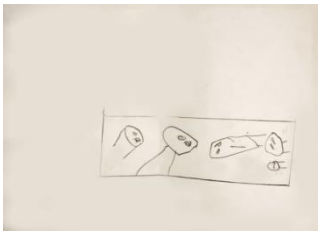

رسم العائلة المتخيلة

5- رسم الطفلة: ل. س، العمر: 8 سنواتٍ

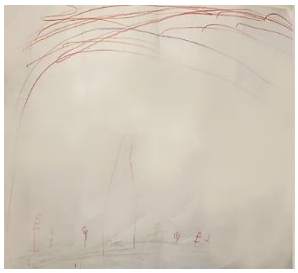

رسم العائلة الحقيقية

رسم العائلة المتخيلة

رسمت الطفلةُ نفسَها في العائلة الحقيقية داخل كوخ تعبيرًا عن احتياجها للملجأ والسكن، وفي العائلة الخيالية أرادت أن تكون الأم داخل الكوخ بينما هي خارجه؛ تعبيرًا منها عن الأمان والسلام، كما رسمت الفم بخط مبتسم في العائلتينِ دلالةً على الشعور بالسعادة والرضا، والعيون صغيرة دلالةً على التأمُّل الروحي، والاستغراق بالذات، كما رسمت الأذرع نحيفة وقصيرة في العائلة المتخيلة دلالةً على مشاعر الدونية ونقص الكفاءة، والأرجل طويلة في العائلة الحقيقية دلالةً على الحاجة للاستقلال، وقصيرة في العائلة المتخيلة دلالةً على مشاعر التقيُّد والانقباض. نموذج تطبيق الرسم على وايت بورد آنيميشنWhite Board Animation:

التحقق من فرضية البحث.

من خلال إجراءات جمع البيانات وتحليلها، تم التحقق من صحة فرضية البحث، والتي تنص على "توجد عَلاقة إيجابية بين سيميائية رسوم أطفال دور الرعاية الاجتماعية والقصص الرقمية"، حيث أن الرسم الاسقاطي لأطفال دور الرعاية الاجتماعية للعائلة الحقيقية والمتخيلة بمنطوياته الإشكالية والأنثروبولوجية، كشف عن العلاقات الاجتماعية، ومشكلات الاطفال النفسية، وتم الاستعانة بالمدلولات الصورية؛ لتحليل دلالات الرموز المرئية، وخصائص رسوم أطفال مرحلة المدرك الشكلي الفنية، والخروج بدلالات وقصص سردية، قادرة على

الاندماج مع العَلاقات الإشارية في الأنثروبولوجيا الرقمية، لإنتاج قصص رقمية هادفة، تكشف عن الحقائق النفسية، والعَلاقات الاجتماعية، في الحياة اليومية لطفل دور الرعاية الاجتماعية.

نتائج البحث:

توصل البحث الحالي الى عدد من النتائج من خلال مناقشةً إجابات سؤال البحث الرئيسي: ما مدى فعالية استخدام رسوم أطفال دور الرعاية الاجتماعية في إنتاج قصص رقمية هادفة؟ وذلك من خلال الإجابة على أسئلة البحث الفرعية وهي:

أولًا: ما خصائص رسوم الأطفال في مرحلة المدرك الشكلي؟

وللإجابة على هذا السؤال، تمَّ الاطلاع على الدراسات والمراجع التي تناولت مفهوم رسوم الأطفال بشكل عام، وخصائص رسوم الأطفال في مرحلة المدرك الشكلي بشكلٍ خاصٍ، وتوصَّل البحث إلى أن الرسم لغة الطفل المرئية برموزها الخاصة الانفعالية تتأثَّر وتؤثر بالبيئة الأسرية إيجابيةً كانت أم سلبيةً، وتكشف عن اضطرابات الطفل النفسية والانفعالية، من خلال الاهتمام بمعرفة خصائص رسوم الأطفال بحسب المرحلة العمرية، فطفل المدرك الشكلي تتميَّز رسوماتُهُ بخصائص فنية كالشفافية والتكرار والمبالغة والحذف والتسطيح والخلط بين المسطحات والبُعد المكاني والزماني والدمج بين اللغات (الثقفي،2017)، وجميع تلك الخصائص في تحليلها سعيٌ لترجمة ثقافة الطفل وخبراته، وقدرته على التفاعل مع محيطه والكشف عن معوقاته، حيث استخدم البحث منهج دراسة الحالة الذي يكشف عن خصائص رسوم الأطفال في مرحلة المدرك الشكلي؛ وذلك بالاعتماد على المشاهدة الميدانية، واستمارة تحليل محتوى رسوم الأطفال الفنية؛ مما يساهم في الكشف الدقيق عن دلالات وسمات التعبير الفني لأطفال دور الرعاية الاجتماعية وتوظيفها في إنتاج قصص رقمية هادفة.

ثانيًا: ما سمات التعبيرات المرئية لدى أطفال دور الرعاية الاجتماعية؟

وللإجابة على هذا السؤال، تمَّ الاطلاع على الدراسات والمراجع التي تناولت سماتِ التعبير الفني لدى أطفال دور الرعاية، وتحليل الدلالات المرئية الشكلية واللونية، بدراسة سيميائية العلامات المتجسدة في الأعمال والصور والأصوات والأشياء المحسوسة دراسةً منظمةً، تساعد في تحليل رموز العمل من خلال تطبيق المبادئ الأساسية للنظرية، والتي تُساعد في ترتيب الأفكار الذهنية (الغذامي، 2017). والتوصُّل إلى أن إبداعات الطفل الفنية ما هي إلا نتاجٌ للصور اللاواعية والمتخيلة في العقل البشري، فالتراجيديةُ الوجودية تحدد رؤيةَ الطفل للعالم، وطبيعة عَلاقاته الاجتماعية وانهياراته واحتياجاته النفسية والعاطفية، وغلب على رسوم أطفال دار الرعاية الاجتماعية الاكتئابُ والقلق والشعور بالحرمان والغضب؛ نتيجةً لسوء المعاملة النفسية والحاجات غير المحقَّقة (كتوت،2017) كما ظهر لديهم تدني الثقة بالذات، والحاجة إلى الاستقلال برموز دلالية كاشفة عن كينونة التواصلية الاجتماعية أو العزلة، واللامعقولية الانطوائية، كما غلبت على رسومات أطفال دار الرعاية الاجتماعية الشفافيةُ والتكرار والمبالغة والحذف والتسطيح والخلط بين المسطحات، وضعف لديهم الاهتمامُ بالبُعد المكاني والزماني بسبب انعدام العَلاقات الخارجية؛ نظرًا لوجودهم في مبنًى واحدٍ تمارس فيه جميع أنشطة الحياة اليومية. كما ضعف لديهم الاهتمامُ باللغة الكتابية؛ نتيجة لتدني المتابعة الأسرية.

ثالثًا: ما إمكانية الاستفادة من سيميائية رسوم أطفال دور الرعاية الاجتماعية في إنتاج قصص رقمية هادفة؟

وللإجابة على هذا السؤال، تمَّ الاطلاع على الدراسات والمراجع العربية والأجنبية، التي تناولت أهمية إنتاج القصص الرقمية، فالسيميائية الفنية لا تُؤثر في الطفل مثلما تتأثَّر به. أن سرد القصص يُعد صناعةً للحواس الإنسانية، فرواية القصص الرقمية نهجٌ متعدد الوسائط يجلب قصص الحياة باستخدام التكنولوجيا الحديثة. أن رسوماتُ الأطفال المرئية ذات الأبعاد الفنية بمنطوياتها الإشكالية والأنثروبولوجية تركز على مشكلات الإنسان وسلوكياته، وتستخدم في إنتاج قصص رقمية هادفة تستعين بالدلالات الصورية؛ لتُعبّر عن الحقائق الاجتماعية والنفسية، وشيءٍ من التجارب الحياتية، كما تُمكّن الأطفال من تطوير واختيار الحوارات التي لا يستطيعون التعبير عنها شفهيًّا (المسعود وآخرون، 2018) فهي أداة قوية للتعلُّم البصري والسمعي تُساعد في استكشاف تجارب الأطفال وإضفاء معنًى لها، وربطها مع تجارب الآخرين، كما تُسهم القصص الرقمية في تطوير وتنمية مهارات التواصل السمعية والبصرية والكتابية (المقحم، 2019).

حيث تمكنت الباحثتين من اعداد مقطع فيديو ببرنامج Abode premier pro، حيث تم طرح رسوم الأطفال المعدله ببرنامج وايت بورد آنيميشن White Board Animation و procreat X5، وإضافة عبارات صوتية تعبر عن ما تحملة رسوم الأطفال من مشاعر واحاسيس بناء على التحيلي السميائي.

ومما سبق يتضح فاعلية استخدام رسوم الأطفال الفنية في إنتاج قصص رقمية هادفة، فالعَلاقات السيميائية الدلالية في رسوم الأطفال والناتجة عن العقلية اللاواعية والمتخيلة في العقل البشري ومدى تأثُّرها بالمحيط المجتمعي الذي تنتمي إليه، قادرة على الاندماج مع العَلاقات الإشارية في الأنثروبولوجيا الرقمية بمنطوياتها الإشكالية في إنتاج قصص رقمية تكشف عن الحقائق النفسية والعَلاقات الاجتماعية في الحياة اليومية لطفل دور الرعاية الاجتماعية.

مُلخَّص نتائج البحث وتوصياته

النتائج:

توصَّل البحث الحالي إلى النتائج التالية:

1. أظهر تحليلُ خصائص رسوم الأطفال جدليةَ التوازن بين اللغة الشكلية والكتابية، والعَلاقات المكانية والزمانية لدى أطفال مرحلة المدرك الشكلي في دور الرعاية الاجتماعية.
2. كشفت النظرية السيميائية عن تشابه آليات الأداء الفني والتعبيري التي أظهرت الأبعاد النفسية والاجتماعية في رسوم أطفال دور الرعاية الاجتماعية بتشكُّلاتها الجمالية والبنائية للموضوع ذاته.
3. تتمتَّع اختبارات رسم العائلة الإسقاطية بقيمة تشخيصية عالية في الكشف عن العَلاقات الأسرية الإيجابية والسلبية.
4. إمكانية استخدام رسوم الأطفال الفنية بمنطوياتها الإشكالية في إنتاج قصص رقمية هادفة.

توصيات البحث:

1. القيام بدراسات أخرى تتناول تحليل رسومات الأطفال في مراحل عمرية مختلفة في ضوء النظرية السيميائية.
2. إجراء المزيد من الدراسات حول الأنثروبولوجيا الرقمية وعلاقتها بأطفال دور الرعاية الاجتماعية.
3. توظيف رسومات الأطفال في إنتاج مجسمات جمالية ونفعية ثلاثية الأبعاد ترفع من مستوى ذائقة الأطفال الفنية، وتعزز لديهم الثقة بالذات.

4. ضرورة دمج الأطفال المحرومين أسريًّا بالأطفال العاديين في مراحل عمرية متقدمة؛ تفاديًا للاضطرابات العصابية والكوارث النفسية والمجتمعية.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

- الباز، راشد (2002) تقييم الرعاية المؤسسية لنزلاء دور ومؤسسات التربية الاجتماعية. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، 14(1)، 31 -71.
- الثقفي، عبد الله (2017) خصائص رسوم التلاميذ ذوي صعوبات التعلم ما بين سن (7 -9) سنوات طبقًا لما يقابلها على تقسيم فيكتور لونفيلد لمراحل نمو التعبير الفني عند الأطفال العاديين. مجلة التربية الخاصة، 5(18)، 193- 227.
- الحسنات، حامد (2014) خصائص رسوم الأطفال غير المتوافقين اجتماعيًّا. مجلة جامعة بابل، فرع العلوم التربوية والإنسانية، 1(20)، 241- 252.
- حسينات، محمد؛ والحصان، إياد؛ والمؤمني، فايزة (2011) دور المؤسسات الاجتماعية في رعاية الأيتام. مجلة كلية التربية بالسويس، بدون رقم مجلد (3) 316- 356.
- الحسيني، خولة (2018) الخصائص الشخصية وانعكاساتها في رسوم الأطفال، مجلة جامعة بابل، فرع العلوم التربوية والإنسانية، بدون رقم مجلد (39)، 868- 884.
- حنفي، عبلة (1980). فنون أطفالنا. القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.
- الخزعلي، حيدر (2008) الخصائص الفنية لرسوم الأطفال المحرومين أسريًّا. مجلة نابو للبحوث والدراسات، بدون رقم مجلد (3)، بدون أرقام صفحات.
- خضر، عادل (2007) الدلالات النفسية للألوان في رسوم الأطفال. الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع مجلة علم النفس، 20(74)، 6 -15.
- خليل، حنان، وهداية، رشا (2018) أثر التفاعل بين أنماط الإبحار بالجولات الافتراضية ومستوى الاعتماد على المجال الإدراكي لتنمية مهارات إنتاج القصص الرقمية لدى طلاب كلية التربية. المجلة التربوية لكلية التربية بجامعة سوهاج، 56(بدون رقم عدد)، 753- 827.
- الرحمان، كلتوم (2020) السلطة والآليات الرمزية عند بيار بورديو. رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.
- سليمان، إبراهيم (2014) مدخل إلى سيميائية الصورة. المجلة الجامعة بجامعة الزاوية، 2(16)، بدون أرقام صفحات.
- الشنقيطي، أمامة؛ والجريوي، سهام (2017) أثر استخدام حقيبة تعليمية في تنمية مهارات إنتاج القصص الرقمية للأطفال لدى الطالبات المعلمات بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في مدينة الرياض. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فرع العلوم التربوية، بدون رقم مجلد (11)، 71- 143.
- الشيخ محمد، اماني (2007) سمة الانبساط في رسومات الأطفال. رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، الخرطوم، السودان.

- عباس، منى (2018) العلاقة التبادلية بين المثيرات السمعية والبصرية وانعكاسها في خصائص رسوم الأطفال. مجلة جامعة بابل، فرع العلوم التربوية والإنسانية، 26(7)، بدون أرقام صفحات.
- عبد الغني، خالد (2016). علم نفس الفن سيكولوجية رسوم الأطفال والمراهقين العاديين والفئات الخاصة. الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- عبد المؤمن، مروة (2018) توظيف القصة الرقمية في تنمية بعض المفاهيم الصحية لدى طفل الروضة. مجلة الجامعة الإسلامية بغزة، فرع الدراسات التربوية والنفسية،26(3)، 96- 326.
- الغذامي، رحاب (2017) فاعلية برنامج قائم على التطبيقات التشكيلية للمنهج السيميائي لتنمية الثقافة البصرية لدى طالبات قسم التربية الفنية بجامعة الملك سعود. رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود، الرياض. السعودية.
- الغذامي، عبد الله (1998). الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية. القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- فرينة، أسامة (2011) القيمة التشخيصية لاختبار رسم الشخص في تمييز اضطراب ما بعد الصدمة لدى عينة من الأطفال. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين: غزة.
- الفقيه، حليمة (2019) أثر استخدام بيئة تعلم شخصية في تنمية مهارات إنتاج القصص الرقمية لدى معلمات رياض الأطفال. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، بدون رقم مجلد(116)، 209- 235.
- كاظم، علاء (2013). الصورة حكاية أنثروبولوجية معاينات مونوغرافية في الأنثروبولوجيا المرئية. لبنان: دار التنوير للطباعة والنشر.
- كحيل، رندة (2014) الحاجات النفسية للأيتام في دور الرعاية وعلاقتها بالصحة النفسية لديهم من وجهة نظر مقدمي الرعاية والأيتام أنفسهم. رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- كيرة، هدى (2002) القيم الفنية لرسوم الأطفال وعلاقتها بالفنون القديمة. مجلة جامعة حلوان، فرع العلوم والفنون، 14(1)، 91- .107
- مادي، عبد الباري (2015) سيميائيات الأنساق التشكيلية في الصورة. مجلة الاستاذ، بدون رقم مجلد (9)، 17 - 29.
- المسعود، طارق؛ والمسعود، فوزية؛ والمديرس، عبد الله؛ والعتيبي، نوال (2018) فاعلية برنامج قرائي قائم على القصة الرقمية التفاعلية في تنمية الفهم القرائي لدى طلاب المرحلة الابتدائية بالكويت. مجلة جامعة أسيوط، فرع المجلة العلمية لكلية التربية، 34(5)، 557- 592.
- المشوح، سعد (2013) مفهوم الذات كمتغير وسيط وعلاقته بعوامل الشخصية الخمسة الكبرى والتوافق لدى الأيتام مجهولي الأبوين بمدينة الرياض. مجلة التربية بجامعة الأزهر، 2(152)، 235- 285.
- المقحم، إبراهيم (2019) تصميم قصص رقمية تاريخية وقياس أثرها في تنمية قيم الانتماء الوطني لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فرع العلوم التربوية، بدون رقم مجلد (20)، 15- 88.
- المقرن، انتصار (2015) أثر برنامج تعليمي قائم على النقد الفني في تنمية التفكير الناقد في التربية الفنية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الشارقة، فرع العلوم الإنسانية والاجتماعية، 12(1)، 55 -80.

- ميلر، دانييل؛ وهورست، هيذر (2012). الأنثروبولوجيا الرقمية. ترجمة خالد الأشهب (2020) الطبعة الأولى. البحرين: هيئة البحرين للثقافة والفنون.
- يونس، آمنة (2010) الاحتياجات النفسية والاجتماعية للأيتام في المؤسسات النهارية غير الإيوائية. رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Bugis, y. (2018) Creating Digital Stories with Saudi Arabian Pre- Service Teachers: Using the Analysis, Design, Development, Implementation, and Evaluation Model to Promote Lesson Plan Development. PhD Thesis, University of Northern Colorado, Greeley, America.
- Flottemesch ،K. (2013) learning through narratives: the impact of digital storytelling on intergenerational relationships. Academy Of Educational Leadership Journal, 17(3)، 53- 60.
- Katout ،M. (2017) Art Therapists and Social Workers: Perspectives and Experiences Utilizing Art with Children in Foster Care. Master's Dissertation, Notre Dame de Namur University, California, United States.
- Kim, M (2009) Socialization of Children's Visual Expressions: The Socio- Cultural Meaning and Function of Korean Child's Depiction of Negative Emotions in Drawings. PhD Thesis, Pennsylvania State University, Pennsylvania, United States.
- Markey, P. Markey, c. and Tinsley, b. (2004) children's behavioral manifestations of the five- factor model of personality. Personality and Social Psychology Bulletin, 30(4), 423- 432.